أمين المشاقبة

الأحزاب السياسية

(أطروحات نظرية وعملية: الحالة الأردنية)

الطبعة الأولى

2023

أمين المشاقبة

الأحزاب السياسية

(أطروحات نظرية وعملية: الحالة الأردنية)

الأحزاب السياسية

(أطروحات نظرية وعملية: الحالة الأردنية)

تأليف:

أ.د. أمين عواد مهنا المشاقبة

أستاذ السياسية المقارنة

كلية الأمير حسين بن عبدالله الثاني للدراسات الدولية

قسم العلوم السياسية

الجامعة الأردنية

الطبعة الأولى

2023

بيانات الفهرسة

عنوان الكتاب: الأحزاب السياسية (أطروحات نظرية وعملية: الحالة الأردنية).

تأليف: المشاقبة، أمين عواد مهنا

بيانات النشر: عمان: أمين عواد المشاقبة، 2023

رقم التصنيف: 324.2565

الواصفات: الأحزاب السياسية// المشاركة السياسية// الأحوال السياسية// الأرن/

الطبعة: الأولى

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعتبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

" وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (24)

سورة الإسراء الآية (23-24)

إلى روح أمي حفيضة سليمان المفلح

رحمها الله

الفهرس

الإهداء 5
الفهرس 7
مقدمة 11
الفصل الأول المعنى والمفهوم والنشأة 13
المبحث الأول: المعنى والمفهوم 13
المعنى اللغوي للحزب 13
المعنى الاصطلاحي للحزب السياسي Political party 14
المبحث الثاني: نشأة الأحزاب السياسية 22
النظرية المؤسسية 24
النظرية التنموية 25
نظرية الموقف التاريخي 26
الفصل الثاني :مكونات الحزب السياسي (التنظيم، العضوية، الأيدلوجيا) 28
المبحث الأول: التنظيم 28
المبحث الثاني: درجات المشاركة 34
العضوية 34
المنتسب: 35
المحبذون (المتعاطفون) 37
المناضلون 38
الناخبون- 39
المبحث الثالث: الأيدلوجيا في التنظيم الحزبي 41
المذهب المحافظ 44
المذهب الفردي 45
المذهب الليبرالي 46
المذهب الاشتراكي 48
الديمقراطية الاشتراكية Social democracy 49
الديمقراطية الاجتماعية 50
الفصل الثالث(تصنيف الأحزاب ووظائفها) 53
المبحث الأول: تصنيف الأحزاب السياسية 53
تصنيف موريس دويفرجيه Murice Duverger 54

تصنيف روي مكريدس Roy Macridis..... 55
تصنيف جيوفاني سارتوري Giovanni Sartorri..... 56
تصنف الأحزاب السياسية حسب مستوى التنظيم..... 56
تصنيف الأحزاب انطلاقاً من موقفها من النظام السياسي 58
تصنيف الأحزاب حسب الشرعية الاجتماعية..... 58
تصنيف أمين مشاقبة Amin Mashaqbeh..... 58
النظام الحزبي 60
المبحث الثالث: الأحزاب والمشاركة السياسية..... 73
معوقات المشاركة السياسية 78
وسائل عمل الأحزاب السياسية..... 87
تقييم عام 94
الفصل الرابع تأريخ الأحزاب السياسية في الأردن 96
المبحث الأول: الأحزاب السياسية في الأردن (1920 - 1946) 96
حزبُ الاستقلال 96
حزب العهدِ العربي..... 97
جمعية الشرق العربي..... 98
حزبُ الشعب الأردنيّ..... 98
حزب اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني 99
الحزب الحرُ المعتدل 100
حزبُ العمالِ الأردني وجمعيةُ مساعدة العمالة 100
عصبةُ الشبابِ الأردنيّ المثقف..... 101
حزبُ التضامن العربي..... 101
حزبُ اللجنة التنفيذيّة لمؤتمر الشعب الأردني..... 102
الحزبُ الوطنيّ الأردني 103
حزب الإخاءِ الأردني..... 103
المبحث الثاني: الأحزاب السياسيّة في الأردن (1950-1957) 105
حركةُ القوميين العرب (فرع الأردن) 106
حزبُ البعثِ العربيّ الاشتراكيّ (فرع الأردن)..... 107
الأحزاب الوطنيةُ..... 108
الإخوانُ المسلمين 109
حزب التحرير..... 110

الحزبُ الشيوعيُ..... 111
نشاطاتِ الأحزاب (1952-1957) 112
الفصل الخامس التشريعات الأردنية للأحزاب السياسية..... 119
المبحث الأول: قانون الأحزاب السياسية:..... 121
الأحزاب في قانون الانتخاب:..... 125
المبحث الثاني: نظام المساهمة المالية في دعم الأحزاب 127
المبحث الثالث: المشاركة السياسية في الانتخابات النيابية في الأردن:..... 130
الفصل السادس الأحزاب السياسية الأردنية لعام 2023 145
المبحث الأول: التيارات السياسية 145
المبحث الثاني: اندماج الأحزاب، والأحزاب التي وفقت أوضاعها القانونية: 149
المبحث الثالث: أعداد المنتسبين للأحزاب السياسية 2023:..... 153
المبحث الرابع: الأحزاب السياسية الأردنية لعام 2023 158
تقييم عام وتوصيات: 184
ملحق رقم (1) قانون الاحزاب رقم 7 لسنة 2022 190
ملحق رقم (2) نظام المساهمة المالية للاحزاب 2023 212
ملحق رقم (3) تعليمات مؤسسات التعليم العالي بممارسة الأنشطة الحزبية 219
ملحق رقم (4) نظام ممارسة الأنشطة الحزبية في الجامعات..... 224
ملحق رقم (5) اسماء الأمنا العامين للاحزاب القائمة 229

قائمة الجداول

الرقم	اسم الجدول	الصفحة
-1	مقارنة الفروق بين الاحزاب وجماعات الضغط	91
-2	أول حكومة برلمانية في الأردن 1956	117
-3	تمثيل الاحزاب الأردنيين في البرلمان 1950 - 1957	118
-4	النسبة المئوية للمشاركة في الانتخابات النيابية	132
-5	نسبة الاقتراع على مستوى المملكة لعام 2016	133
-6	نسبة الاقتراع على مستوى المملكة لعام 2020	134
-7	تمثيل الاحزاب السياسية في البرلمان الأردني (مجلس النواب) 1989-2020	137
-8	اجمالي الانفاق على الاحزاب لعام 2022	143
-9	كشف باسماء الاحزاب التي قامت بالاندماج	150
-10	الاحزاب التي وقفت اوضاعها لغاية 2023/5/14	152
-11	الاحزاب القائمة حسب قانون الاحزاب رقم 7 لسنة 2022 لتاريخ 2023/5/29	155

مقدمة

بعد أن انهت اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية أعمالها صدرت وثيقتها المتعلقة بالتشريعات والتوصيات في شهر أيلول سنة 2021، وعلى أثرها صدر قانون الأحزاب السياسية رقم 7 لسنة 2022، وقانون الانتخاب رقم 4 لسنة 2022، بدأت البلاد مرحلة جديدة من مراحل التحديث السياسي سبقتها العديد من المراحل عبر عمر الدولة الأردنية، ففي العقود الثلاث الأخيرة وتحديداً منذ العام 1989 شهدت البلاد العديد من القوانين الناظمة للحياة السياسية، ونحن الآن في مرحلة جديدة تتبني الدولة بكل مؤسساتها أمر نجاحها للسير قدماً للأمام في بناء حياة سياسية ديمقراطية تقود لتحولات جذرية في بنية النظام والتحول إلى تشكيل حكومات برلمانية وربما التحول نحو الملكية الدستورية.

يهدف هذا الكتاب إلى دراسة الحياة الحزبية في الدولة الأردنية من خلال اطروحات نظرية وعملية، للتعرف على ماهية الأحزاب السياسية، ومدى نجاحها أو قدرتها على النهوض بالحياة السياسية وتوسيع قاعدة المشاركة السياسية، وإشراك المواطنين في عملية اتخاذ القرار السياسي أو المشاركة في السلطة السياسية، وقد اشتمل هذا الكتاب ستة فصول، جاء الفصل الأول على الاطار النظري من حيث المعنى، والنشأة وتناول الفصل الثاني مكونات الحزب من التنظيم والعضوية والايديولوجية، ودرجات المشاركة السياسية.

أما الفصل الثالث فقد عالج تصنيف الأحزاب ووظائفها، وأساليب عملها، وسلبياتها، والفرق بين الأحزاب وجماعات المصالح في حين تحدث الفصل الرابع بالتفصيل عن تاريخ الأحزاب السياسية في الأردن في مرحلتين هما: مرحلة 1920- 1946، ومرحلة الأحزاب السياسية منذ الخمسينات من القرن المنصرم وتحديداً 1952-1957، وجاء الفصل الخامس للحديث عن التشريعات الاردنية للأحزاب السياسية، من حيث التطور التشريعي وقانون الأحزاب الجديد رقم 7 لسنة 2022، ونظام المساهمة المالية في دعم الأحزاب، والمشاركة السياسية للأحزاب في الانتخابات النيابية في الأردن منذ العام 1989،

وعالج الفصل السادس الأحزاب السياسية الأردنية لعام 2023، والتيارات السياسية، وأعداد المنتسبين للأحزاب، وتمت معالجة اسباب العزوف عن الانتساب للأحزاب السياسية، وآليات التعامل معها وإبراز تقييم عام للحالة الحزبية الاردنية.

إن الهدف الرئيس من هذا الكتاب هو إثراء الإدراك والمعرفة السياسية للعامة قبل الخاصة، ودارسي الحياة السياسية وخصوصاً العاملين في حقل الأحزاب السياسية.

الشكر لله وحده وكل من قدم لي المساعدة والمعلومة، وأن أي جهد إنساني إلا ويعتريه شيئاً من الخلل أو النقص وإنني أرحب بأي نقد بناء هادف بعيداً عن الإساءة أو التجريح، ولا ندعي الكمال لأن الكمال لله الواحد الأحد.

والحمد لله

المؤلف أمين عواد مهنا المشاقبة

عمان 2023/5/20

الفصل الأول

المعنى والمفهوم والنشأة

المبحث الأول: المعنى والمفهوم:

المعنى اللغوي للحزب

هناك العديد من المدلولات اللغوية لكلمة حزب فقد ورد في لسان العرب بأن الحزب "جماعة من الناس"، والجمع أحزاب وحُزَبَ الرجل أصحابه وجندُه الذين هم على رأيه، والحزب بمعنى الوِّردْ؛ ورد الرجل القران، وُرْدَ الماءَ، والحزب هو النصيب، أعطني حزبي من المال، والحزب الصنف من الناس؛ والحزب بمعنى الطائفة. وحازب القوم وتحزبوا تجمعوا وصاروا أحزابا؛ أي جماعات.

تَحزباتْ (اسم) جمع تَحزبْ، تَحزّبَ (فعل) تَحَزَّبَ على، تحزبًا فهو متَحزّبْ؛ والمفعول مُتحزّبٌ؛ والمفعول مُتحزّبٌ عليه، ونقول: تحزبوا عليه؛ تعاونوا عليه أو اتفقوا عليه. تحزّبَ له: أي صار من حزبه وترابط معه مثلاً؛ هذا الزعيم يتحزب له اتباعه، تحزب اسم والجمع تَحَزُّبَاتْ ونقول: تعصب لحزب من الأحزاب؛ وتَحزيبُ القوم جمعهم وتقويتهم وتحزيب الجماهير جعلها أحزاباً. وعليه، فإن المعنى جماعات من الناس منظمة تشابهت اتجاهاتها الفكرية ومصالحها[1].

ويمكن القول بأن الأحزاب هي جمع، والتَحزّب لغةً هو التجمع أسواء كان تجمعًا على حق أم تجمعًا على باطل. وهناك معنى للأحزاب في القرآن الكريم، وتحزيب القرآن جعله أحزابا، حيث يقسم القرآن إلى ثلاثين جزءاً؛ كل جزء يحتوي على حزبين بمعنى أن القرآن الكريم يتكون من ستين حزبًا[2].

---

(1) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، (2000) ، لسان العرب، 15ج، ج 5، بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، 2003م، ص، 308-309؛ وجامع المعاني، معجم عربي – عربي.
(2) ويكيبيديا.

ووردت كلمة الأحزاب في القرآن الكريم بمعانٍ ذات مدلولات مختلفة؛ وذكرت حوالي (17) مرة في أكثر من سورة، وهذه السور هي: فاطر، والزخرف، والروم، وغافر، والمائدة، والكهف، والمجادلة، و ص، والأحزاب، فقد ورد استخدامها في عدة معانٍ منها[1]:

1- القوم المجتمعون على محاربة رسول الله ﷺ؛ قال تعالى: ﴿ **وَلَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الأحزاب قالُوا هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَما زادَهُمْ إِلاَّ إِيماناً وَتَسْلِيمًا** ﴾، سورة الأحزاب، الآية (22).
2- المجتمعون على الباطل واتباع منهج الشيطان؛ قال تعالى: ﴿ **اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَـئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾، سورة المجادلة، الآية (19).
3- المجتمعون على اتباع منهج الحق من الصحابة والتابعين، قال تعالى: ﴿ **أُولَـئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾، سورة المجادلة، الآية (22).
4- الأمم الكافرة التي سبقت الإسلام والتي كذبت بالرسل، قال تعالى: ﴿ **كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ 12 وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَـئِكَ الأحزاب 13**﴾، سورة ص، الآية (12-13).

وعليه؛ فإن استخدام المفهوم في القرآن بمعنى الجماعة من الناس المتضامنة، وذات الهدى الواحد أو العكس، غير أن استخدام المفهوم في الوقت الحديث يختلف تمامًا عما ورد في القرآن الكريم.

المعنى الاصطلاحي للحزب السياسي Political party:

تعتبر الأحزاب السياسية من أهم مرتكزات الديمقراطيات الحديثة، حيث بواسطتها يمكن اختيار المناصب السيادية، وتقرير القضايا الأساسية؛ اقتصادية، اجتماعية، وسياسية لبلد ما، وقد وردت العديد من التعريفات العلمية لهذا المفهوم، حيث عرّف قاموس لوروبير

(1) إسلام ويب، الفتوى، منشور في 2002/8/4م.

(Le Robert) الفرنسي الحزب بأنه: "تنظيم سياسي يقوم أعضاؤه بعمل مشترك لإيصال شخص واحد، أو مجموعة من الأشخاص للسلطة وإبقائهم فيها، بهدف نصرة عقيدة معينة"[1].

وعرف هارولد لاسويل (Harlod Lasswel) الحزب السياسي؛ بأنه "منظمة متخصصة بتقديم المرشحين والقضايا السياسية تحت اسمها في الانتخابات"[2].

أما جيمس كولمان (J.S. Colman)، فقد عرف الأحزاب بأنها "اتحادات وجمعيات منظمة بصفة رسمية، ولها هدف واضح ومعلن يتمثل في حصولها، أو احتفاظها بالقيادة أو الإدارة الشرعية على الأشخاص أو السياسة الحكومية، لدولة ذات سيادة حالية أو مرتقبة سواءً حصلت هذه القيادة بمفردها أو عن طريق ائتلافي أو عن طريق المنافسة الانتخابية مع غيرها من الاتحادات أو الجمعيات المماثلة"[3].

أما موسوعة لا روس (La Grand Larousse Encyclopedique)، فقد عرفت الحزب السياسي بأنه مجموعة أشخاص تعارض مجموعة أخرى بالآراء والمصالح.

أما روبرت ماكيفر (MacIver, **Robert**)، فيرى أن الحزب السياسي هو هيئة منظمة تسعى إلى مساندة بعض المبادئ وتدعيمها؛ أو هي سياسة تحاول من خلال القنوات والوسائل الدستورية الشرعية، أن يكون لها دور مؤثر وفعّال في النشاط الحكومي[4].

وعرف الكسيس دي توكفيل (Alexis de Tocqueville) الحزب السياسي بأنه: "مجموعة من الناس توحدهم أفكار مشتركة حول دور الفرد والدولة، ويعملون للوصول إلى السلطة أو المحافظة عليها عبر تنظيم الناخبين والدولة".

---

(1) الأحزاب السياسية، إعداد محمد تهامي، الموسوعة السياسية، نشر في 2017/7/2م.
(2)المصدر نفسه، ويكيبيديا.
(3) Colman, J. S. Rosbery c. G. 1964. Political parties and national integration in Tropical Africa Barkley U. California press.
(4) Giovanni Sartorri; Parties and Party System N.y. Combridge University press, 1970.

ويرى جون جيكاله وأندري أوريو، أن الحزب "تنظيم دائم يتحرك على مستوى وطني ومحلي، من أجل الحصول على الدعم الشعبي، ويهدف إلى الوصول إلى ممارسة السلطة بغية تحقيق سياسية معينة"؛ والحزب في نظر جورج بيردو، هو " كل تجمع بين أشخاص يؤمنون ببعض الأفكار السياسية، ويعملون على انتصارها وتحقيقها، وذلك بجمع أكبر عدد ممكن من المواطنين حولها، والسعي للوصول للسلطة، وعلى الأقل التأثير في قرارات السلطة الحاكمة"[1].

ويعطي بنجامين كونستانت تعريفًا عامًا وواسعًا بقوله: أن الحزب السياسي هو "اجتماع من الناس لديهم أو ينادون بمذهب سياسي واحد"، ويرى جيوفاني سارتوري "أن الحزب السياسي مجموعة أو جماعة سياسية، لها شعار رسمي، وتشارك في الانتخابات وتمتلك القدرة على تزكية المرشحين للسلطة السياسية"[2].

أما ماكس فيبر (M. Weber)، فقال: "إن مصطلح الحزب يستخدم لتعيين نموذج ترابطي من العلاقات الاجتماعية والعضوية، التي تستند على التجنيد الحر صوريًّا، والهدف الذي يخصّص له نشاطاته هو الحصول على السلطة داخل المجموعة لقادته، لكي يحصل على امتيازات مادية أو معنوية لأعضائه النشيطين". "والأحزاب توجد داخل مجموعة متحدة وتلعب المنافسة دورًا فيها، فهي طوائف انقسامية"[3].

ويعرف شليزنجر فري الحزب السياسية بأنه "التنظيم السياسي الذي يشارك بنشاط وفعالية في التنافس، من أجل المناصب الانتخابية"، ويرى فرد رجز الحزب بأنه "أي تنظيم يعين مرشحين للانتخابات والوصول للسلطة التنفيذية التشريعية، وفي الفكر الماركسي فيرى أن الحزب السياسي بأنه "جزء من طبقة معينة وقسم متقدم أو طليعي في

(1) تهامي، محمد، أبو الفار، إبراهيم، (1968) ، علم الاجتماع السياسي، القاهرة، ص165.
(2) مقلد، حسين طلال، نظرية الأحزاب: قراءة في المفاهيم، الأحزاب السياسية،Sartory Giovanni Ibid,
(3) قوطة، عبد الرحمن، (2019) ، الأحزاب السياسية من التجمع إلى التفرق، دار أبعاد للطباعة والنشر، بيروت، 2019م، ص39. وانظر: الموسوعة السياسية (1993-1994) .

الطبقة، ويشير المفهوم اليساري للحزب السياسي إلى الأفكار السياسية، التي تتبنى فكرة المساواة والسياسة الشعبية للمؤسسات السياسية والاقتصادية[1].

ويعرف الطحاوي الحزب بأنه: "جماعة متحدة من الأفراد تعمل بمختلف الوسائل الديمقراطية للفوز بالحكم، لتنفيذ برنامج سياسي معين".

ويرى أسامة غزالي حرب الحزب بأنه "اتحاد أو تجمع بين الأفراد ذو بناء تنظيمي على المستويين القومي والمحلي، ويهدف للوصول للسلطة السياسية أو التي تأتي بواسطة أنشطة متعددة، خصوصًا من خلال تولي مختلف المناصب العامة"[2].

ويمكننا القول: بأن الحزب السياسي، هو تنظيم سياسي يقوم على مبادئ وأفكار معينة، ينجم عنها برامج سياسية واقتصادية واجتماعية، تؤمن بها جماعة من الناس، راغبين في تطبيق هذه الأفكار والبرامج على أرض الواقع، غايتهم الوصول للسلطة السياسية[3].

وقد يعود السبب الرئيس في تعدد التعريفات للحزب السياسي إلى تعدد الأيديولوجيات؛ فالفكر الليبرالي الحر يركز على الجوانب العملية أو الأهداف النهائية للوظائف التي يقوم بها الحزب السياسي، فالبرامج التي يتبناها الحزب تلعب دورًا أساسيًّا في المراحل الأولى، حيث تركز الأحزاب ذات الطابع البرامجي على ما يمكن تقديمة من خدمات وتلبية متطلبات المنتسبين والمحبذين والمتعاطفين، وتعمل الأحزاب البرامجية كآلة (ماكنة) حزبية لحشد أكبر عدد من الناجين للحزب، وتسمى "الماكنة الحزبية"، من أجل الوصول للسلطة السياسية أو المشاركة فيها، إذا كانت هناك حكومة ائتلافية.

---

(1) مشاقبة، أمين، (2020) ، نظريات السياسة المقارنة، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2020م، ص195-196.

(2) حرب، أسامة غزالي، (1987) ، الأحزاب السياسية في العالم الثالث، القاهرة.

(3) استعراض فارس اشتي حوالي (47) تعريفًا اصطلاحيًّا للحزب السياسي، ويقول تعددت تعريفات الحزب السياسي بتعدد اللغات، وبتعدد الاتجاهات الفكرية والسياسية، التي انبرت لمعالجته وبتعدد المصالح والأهداف. قوطة، عبدالرحمن، المرجع السابق، ص34.

وفي الفكر الاشتراكي اليساري فإن التركيز يكون على مفهوم الطبقة أي التكوين الاجتماعي، والعلاقات الاقتصادية؛ فالحزب هو أعلى مراتب تنظيمات الطبقة (البرولتاريا) الطبقة العاملة، التي تحمي مصالحها وتدافع عنها، وتُعبّر عن مصالحها، وبعضهم الآخر يركز على الإطار الشكلي التنظيمي البنائي للحزب السياسي، كبناء عام يعبر عن شريحة من الرأي العام.

تؤكد التعاريف السابقة لمفهوم الحزب السياسي ضرورة وجود عناصر أساسية تعزز وجود الحزب ودوره السياسي في المجتمع، فأهمية توفير الأيديولوجيا السياسية؛ أي المبادئ والأفكار أو المذهب السياسي (العقيدة)، التي يسعى الحزب لنشرها والاعتماد عليها، فالأيديولوجيا لها هدفان هما: تعزيز النظام السياسي القائم، أو تغيير أو استبدال النظام، ناهيك عن الدور التثقيفي من أجل بناء ثقافة سياسية مشتركة كجملة من المعتقدات والقيم السياسية، ثم عنصر وحدة التنظيم السياسي وترابط وحداته وتماسكها، مما يساهم في تحقيق الأهداف، ويعزز وحدة القيادة وانسجامها، ويجعل الحزب فاعلًا أساسيًّا في الوصول للسلطة وتحقيق أهداف، يضاف إلى ذلك وحدة المصلحة؛ إذ أن المصلحة عامل توحيد داخل الحزب، والأهم هنا وجود جماهير منتسبين، ومؤيدين، ومناصرين للحزب السياسي؛ فالقاعدة الجماهيرية للحزب هي عنصر أساسي للتنظيم، وكلما كانت القاعدة الجماهيرية عريضة وكبيرة في العدد، مما يعزز وصول الحزب للسلطة السياسية.

إن أهمية امتلاك الحزب قاعدة جماهيرية عريضة يعطي الحزب قوة على أرض الواقع، من حيث التأثير وتوجيه الرأي العام نحو القضايا والأهداف التي يسعى لتحقيقها[1].

ومن هنا يمكن القول أن الأحزاب السياسية، هي:

أولًا: منظمات سياسية.

ثانيًا: منظمات مستديمة.

ثالثًا: منظمات لها أهداف.

رابعًا: منظمات طوعية (إرادية).

(1) Joseph La Pabmabara, And weinr, 1969, Political parties, p.3.

ويحدد جوزيف لا بالومبارا ومايرون واينر في كتابهما الأحزاب السياسية والتنمية السياسية، بأن هناك مجموعة عناصر أساسية لمفهوم الحزب هي[1]:

أ. وجود أيديولوجية؛ أي أفكار ومبادئ مشتركة، وأهداف وأولويات قد تترجم من خلال برامج معينة تطرح على المواطنين.
ب. استمرارية التنظيم؛ أي يدوم ويستمر لفترة طويلة من الزمن وليس بصورة أبدية لا ينتهي بالانشقاق أو وفاة المؤسسين.
ج. انتشار التنظيم على جميع المستويات المحلية والوطنية.
د. عمومية التنظيم؛ أن يشمل المكونات الاجتماعية كافة في الدولة، ولا يكون مقصورًا على فئة اجتماعية واحدة، عرقية، أو مذهبية.
هـ. إيجاد قنوات الاتصال بين وحدات التنظيم على المستويين المحلي والوطني.
و. المشاركة في عملية اتخاذ القرارات السياسية، من خلال مؤسسات النظام السياسي.
ز. إيجاد التأييد الشعبي لأفكار ومبادئ وبرامج التنظيم.

هناك بعض المقاربات العلمية التي تعطي معنى لجوهر الحزب السياسي، من هذه المقاربات المقارنة القانونية كون الحزب مؤسسة سياسية ذات إطار قانوني يحكم اعمالها وعلاقاتها، فالحزب السياسي مؤسسة من مؤسسات النظام السياسي الديمقراطي. تنزع الأحزاب إلى أن تصبح عنصرًا ثابتًا من عملية صنع القرار السياسي[2]. وتنزع كذلك إلى توظيف الولاءات وإيجاد الطاعة السياسية لتحقيق الأهداف التي تسعى لها.

وهناك المقاربة الوظيفية التي ترى أن الحزب السياسي منظمة أو نظام متقارب ومتعاون بمختلف وحداته؛ فالانسجام والتوافق يؤديان إلى توازن يقود إلى التماسك وأداء الوظائف المنوطة به، أم المقارنة الاتصالية، فيكون الحزب خلالها تعبير عن الاتصال بين الحكام والمحكومين والأحزاب هي قنوات اتصال بين الجماهير والسلطة السياسية، ومن هنا

(1) Joseph La Pabmabara. And M. Weiner, 1969, Political parties P.4.
(2) طوقة، عبدالرحمن، مصدر سابق، ص48-49، 59.

يتولى المنتخبون من الأحزاب المناصب السياسية. التي تكون وسيطاً بين المواطن والدولة، فالاتصال بالمشاركة السياسية تعني ربط المواطنين بالدولة، أو اتصال توافق السياسات؛ بناءَ التوافق بين السياسات الحكومية ومطالب وتطلعات المواطنين[1]، وهناك اتصال يقوم على تبادل الخدمات والمنافع، فالأحزاب وسيط في العلاقات الزبائنية ويوجد الاتصال التسلطي، حيث تشكل الأحزاب سلطة مدنية على الأعضاء والمنتسبين باعتبارها ذراعاً للسلطة السياسية، وبكل الاحوال فالأحزاب وسيط بين المواطن والدولة، وهي مزيج بين المصالح الخاصة والعامة، وتفشل الأحزاب أحيانًا حين تطغى المصالح الشخصية على العامة وعلى تطلعات المواطنين أو عندما تصبح القيادات الحزبية ذات نهج سلطوي يلغي دور الآخرين.

أما المقاربة المنفعية للحزب السياسي، فتعني أن الحزب السياسي مشروع استثماري، يهدف إلى الحصول على ربح مادي أو معنوي، لتولي منصبًا سياسيًّا، أو منظمة تبحث عن السلطة السياسية، وهدفها الوحيد هو التجنيد السياسي والترشح للانتخابات بأنواعها المختلفة على المستويات المحلية والوطنية، هذه المقاربة تستند إلى التحليل الاقتصادي واستخدام مصطلحات مثل السوق السياسي العرض والطلب وهكذا، وعن هذا التوجه المنفعي يصبح الحزب وسيلة وآلية لإيصال القيادات للسلطة والمناصب السياسية والحصول على المنافع المادية والمعنوية، ومن المعروف أن الأحزاب تتفكك وتتصدع أمام اختلاف المنازع والمنافع الفردية، والمحاباة والتحيز في توزيع المكاسب مادية أم معنوية[2].

أما المقاربة الأخيرة فهي المقاربة الثنائية، والتي ترى الحزب عبارة عن ازدواجية متناقضة؛ أي أن للحزب وجهين واحدًا جميلًا ظاهرًا والآخر سيء خفي، بمعنى أن قيادات الحزب تظهر للإعلام والخارج الوجه الجميل، بينما الصراع والاختلاف والتناقض والمشاحنات في وحدات الحزب الداخلية موجود[3].

(1) المصدر السابق، ص80، 82-83.
(2) قوطه، عبد الرحمن، ص84-85.
(3) المصدر نفسه، ص86-87.

وبشكل عام، تشكل الأحزاب خليطاً من ازدواجيات مختلفة ومتناقضة أحيانًا، لوجود أعضاء مختلفين في مصالحهم، وأهداف بعضهم أن يستغل الحزب لمنافع شخصية على الصعيدين المادي والمعنوي.

وعليه؛ يمكن القول بأن عناصر الحزب باعتبارها مجموعة منظمة من الأفراد تؤمن بمذهب سياسي أو أيديولوجيا سياسية تكون قادرة على التعبير عن مطالبهم واحتياجاتهم السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية؛ إذ يشمل الحزب باعتباره تنظيماً سياسياً عدداً كبير من الأعضاء والجماهير المؤيدة بشكل واسع، وتكون الفرصة عالية للوصول للسلطة السياسية؛ إذ إن الهدف الأول للحزب هو الوصول للسلطة السياسية أو المشاركة فيها؛ وتعتبر وحدة المصلحة والمبادئ والأفكار نقطة الانطلاق لأي حزب سياسي، ثم يأتي التنظيم باعتباره عنصراً أساسياً؛ إذ تقوم هذه العناصر مجتمعة بتوحيد أجهزة الحزب السياسي، ناهيك عن أهمية التواصل والترابط بين وحدات الحزب على المستوى المحلي والوطني، لأن الأحزاب تتخذ قراراتها من أسفل (اعتماد على القواعد) إلى أعلى، لأنها معبرة عن مصالح الجماهير ومطالبهم.

فإن وحدة التنظيم ومدى قدرته على ضبط تشكيلاتها (أجهزة الحزب)، كهيئات وأشخاص ضرورية من أجل استمرار الحزب في تحقيق أهدافه، يضاف إلى ذلك وحدة القيادة؛ لأن الخلافات والنزاعات بين القياديين تدمر وحدة الحزب، وتقود لانشقاقات ونهاية حياة الحزب السياسي، فالحزب منظمة متكاملة من أعلى وحدة حتى أصغر الوحدات في أرجاء الدولة[1].

(1) Neil Mc Donald, 1963, party Perspective in comparative politics, Reade's. ED. Harry Eckskin, N.Y.

المبحث الثاني: نشأة الأحزاب السياسية:

يرتبط نمو الأحزاب بتطور الديمقراطية واتساع قاعدة المشاركة السياسية والاقتراع العام، وبتطور الحياة البرلمانية ونمو الأعراف البرلمانية، ويرى موريس دوفرجيه أن تاريخ الأحزاب الحقيقية يعود إلى قرن ونصف تقريبًا، ففي سنة 1850م لم يكن أي بلد بالعالم (باستثناء الولايات المتحدة الأمريكية)، يعرف الأحزاب السياسية بالمعنى العصري للكلمة، على الرغم من وجود اختلافات في الآراء، ونوادٍ شعبية وتكتلات فكرية وكتل برلمانية قديماً، ولكنها لم تكن هذه أحزابا بالمعنى الصحيح[1].

ففي بريطانيا صدر قانون الاصلاح عام 1832م، ومعه بدأ تاريخ الأحزاب الحديث[2]؛ إذ كان حزب الويجز (Whigo) وهو حزب الأحرار، وحزب التوريز (Tories). والذي أصبح فيما بعد يسمى حزب المحافظين. أما في الولايات المتحدة فقد اعتمد نظام الحكم الديمقراطي، الذي تنشأ به السلطات العامة على قاعدة الانتخاب، ونظام فصل السلطات باعتباره نظاماً رئاسياً؛ للتخلص من طغيان سلطة على أخرى؛ إذ سيطر على السياسة الحزب الاتحادي، والحزب الديمقراطي الجمهوري في ذلك الوقت، وقد تحول حزب الاتحادي إلى الحزب الجمهوري، وتغير اسم الديمقراطي الجمهوري إلى الحزب الديمقراطي[3].

ويمكن التطور التاريخي لنشأة الأحزاب السياسية العودة لتاريخ مجلس العموم البريطاني في عهد الملك جارلس الأول (1625-1649) ، حيث حدث انقسام بين الملك والبرلمان وهذا الصراع أدى في النهاية لإعدام الملك، ونمط الانقسام في مجلس العموم هو انقسام بين محافظين يميلون لإبقاء الوضع كما هو، والمصالحة مع الملك، والأحرار يعادون

(1) دوفرجيه، موريس، (1972) ، الأحزاب السياسية، ص6.
(2) هيكل، السيد خليل، (1979) ، الأحزاب السياسية: فكرة ومضمون، ص40.
Whig كلمة اسكتلندية تعني الخارج عن القانون وTorry كلمة ايرلندية تعني الخارج عن القانون واطلقت على اللصوص في ايرلندا. المصدر نفسه ص،22.
(3) المصدر السابق، ص 40-44، أنظر السيد هيكل، نشأة الأحزاب السياسية، 1984، ص22.

الملك ويرفضوا شرعيته القائمة على الحق الإلهي، وينادون بسيادة مجلس العموم المنتخب شعبياً وضرورة تقييد صلاحيات الملك، وعلى أثرها وفي عام 1641 قدمت بعض الملاحظات لاعطاء دور للبرلمان وتقليص صلاحيات الملك، وظهر الاحتجاج الكبير الذي صوت عليه البرلمان، ومن هنا جاء الانقسام بين الحزبين حزب التوري Tory المحافظين، وحزب الويك Whig الأحرار، وتطور النظام البريطاني دستورياً عبر فترات طويلة من الزمن فكان الصراع بين البرلمان والملك على الصلاحيات، حيث يهدف البرلمان إلى تقليص صلاحيات الملك ومر الصراع من 1689-1820، واستطاع البرلمان تحقيق أن الوزارة مسؤولة أمام البرلمان (مجلس العموم)، ودعوة رئيس كتلة الاغلبية بتشكيل الحكومة، ودعم النظام الحزبي وتقويته إذ ارتبطت هذه بتطور الأحزاب ونموها عبر ما يزيد على 200 عام[1].

أما فرنسا؛ فقد ولدت الأحزاب من داخل البرلمان، وكانت المحاور الجغرافية، والمصالح المهنية المشتركة الدافع لتأسيس الأحزاب السياسية، يضاف لاحقاً إلى ذلك الابعاد الايديولوجية باعتبارها سبباً رئيسياً وقيام الكتل البرلمانية وحاجتها للدفاع عن مصالحها، ومطالبها ومن ثم نادى البرتون، ودير اليعاقبة (الرهبان الدومنيكيين)، ونادى (الجيروندبين) التي ساهمت مباشرة في نشوء الأحزاب على الساحة الفرنسية؛ فالأحداث التاريخية والتطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي برزت في أوروبا، مثل الثورة الصناعية، وحركات الاصلاح الديني (1517 مارتن لوثر) في ألمانيا وجون كالفن في فرنسا (1534)، واتساع الطبقات الوسطى، والتقدم العلمي والثورة الفرنسية وتنامي القيم الديمقراطية، والحريات العامة، وحقوق الانسان، وتعظيم قيم العدالة والمساواة، والحرية، وتطور البرلمانات والاعراف البرلمانية جميع هذه الاحداث والتطورات وغيرها ساهمت إلى درجة كبيرة في نشوء الأحزاب على الساحة الاوروبية ومنها إلى بقية الساحات[2].

([1]) السيد خليل هيكل، 1984، نشأة الأحزاب السياسية، بيروت، الدار العربية، ص: 13-32، أنظر: روبرت ميكلز، 2017، الأحزاب السياسية، ترجمة منير مخلوف، بيروت، لبنان.

([2]) المصدر السابق، نشأة الأحزاب السياسية، ص 38-84.

النظرية المؤسسية:

يشير موريس دوفرجيه في كتابه الأحزاب السياسية إلى إن نشأة الأحزاب تعود إلى ما يسمى بالنشأة الداخلية؛ أي من داخل البرلمان أو النشأة الخارجية من خارج إطار البرلمان، حيث يقوم مفهوم النشأة أو الأصل الانتخابي البرلماني على تشكيل الكتل البرلمانية، التي تستند على وحدة العقيدة السياسية والأفكار، أو ربما المصالح التي هي بحد ذاتها الدافع لتشكيل تلك الكتل البرلمانية، والتي تتجه إلى تشكيل لجان انتخابية من المؤيدين لها، ويقوم اتصال دائم بين هذين العنصرين، وتعتبر نشأة الأحزاب داخل المجلس التشريعي الفرنسي لسنة 1789م أفضل مثال على هذا الأسلوب[1].

لقد ساهم تطور الأعراف البرلمانية إلى درجة عالية في تقوية الكتل البرلمانية تدريجيًا ومكنت تنظيمها القوي، الذي ساهم بدوره في استمرارها، ويشكل النواب الأجهزة الموجه لعمل الحزب. أما النشأة الخارجية فالمقصود بها من خارج إطار البرلمان، ومن المعلوم أن الفصل بين النشأتين ليس دقيقًا، لأنه يتعلق باتجاهات عامة.

نشأة الأحزاب من خارج البرلمان تعمد على الجمعيات، والنوادي، والاتحادات، والنقابات، والتجمعات الفكرية إلى غير ذلك، ويقول ديفروجيه أن عمل الجمعية النقابية على نشأة حزب العمال البريطاني، وتعتمد الأحزاب الاشتراكية في تأسيسها على النقابات العمالية، والحزب الاشتراكي البريطاني هو أكبر دليل على ذلك.

اعتمدت الأحزاب الدينية كثيراً على هذا الأسلوب في التكوين، ففي عام 1897م قامت فئة من البروتسانت بتكوين حزب المسيحيين التاريخيين ومعظم الأحزاب الدينية المسيحية اليمينية، نشأت من خلال دعم الكنائس والطوائف التابعة لها.

(1) دوفرجيه، موريس، مصدر سابق، ص7. "إن الحصول على حقيبة وزارية عامل مهم لدى الكتل، حتى إن الكثير من كتل الوسط في المجالس الفرنسية ليس إلا تحالفًا بين المستوزرين"، ص9.

وتدخل كذلك التجمعات الصناعية، والتجارية، والبنوك، وتكتلات صناعية وتجارية، ونقابات أصحاب الأعمال في تأسيس أحزاب سياسية، الذين يرون ان الأحزاب ذات النشأة الخارجية هي أكثر مركزية من أحزاب الكتل البرلمانية، فهي تنحو باتجاه تنظيم مركزي يعمل على تنسيق نشاطاتها، وهي أكثر تماسكًا وانضباطًا من الأحزاب ذات النشأة البرلمانية[1].

ويطلق على رؤية موريس دوفرجيه في نشوء الأحزاب النظرية المؤسسية، التي تفسر نشوء الأحزاب السياسية.

النظرية التنموية:

وتفسر هذه النظرية نشوء الأحزاب السياسية بالتحولات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات النامية، وعمليات الانتقال بالمجتمع من مجتمع تقليدي إلى مجتمع محدث، يقوم على عدد من العناصر، منها دمقرطة المجتمع، والتحولات الديمقراطية، بإيجاد مؤسسات دستورية وتوسيع قاعدة المشاركة السياسية على المستوى المحلي والمستوى الوظيفي ، ومشاركة المواطنين في اختيار ممثليهم على أكثر من مستوى.

إن عمليات التنمية أو التحديث السياسي تساهم في بناء الوعي السياسي، وعمليات التعبئة الاجتماعية والسياسية، وتدفع بالمواطنين إلى التجمع والدفاع عن مصالحهم، من خلال تأسيس أحزاب سياسية. هذا وتواجه العديد من دول العالم النامي أزمات سياسية واجتماعية، مثل أزمة الشرعية، وازمة المشاركة، وأزمة التغلغل، وأزمة الهوية، وأزمة التكامل، وهذه الأزمات تدفع الأفراد أحيانًا للتجمع في تنظيمات سياسية.

وقد ظهرت نتيجةً للتغيرات الاجتماعية والسياسية والتطور الذي شهدته مظاهر العصر، الحاجة الفعلية للمشاركة السياسية للأفراد والجماعات في العملية المسؤولة عن

(1) دورفرجيه، موريس، ص14-17.

الحياة السياسية والاجتماعية لمجتمعاتهم في العديد من دول العالم النامي؛ بحيث تكون لديهم الفرصة في وضع الأهداف وإيجاد أفضل الوسائل لتحقيق هذه الأهداف وإنجازها. وهذا لا يمكن أن يحدث دون المشاركة السياسية التي تتبلور فيها الأنشطة الإرادية التي يزاولها أعضاء المجتمع باختيار حكامهم وممثليهم، والمساهمة في صنع السياسات والقرارات بشكل مباشر أو غير مباشر، وتنطوي على تحول سياسي في القيم والمواقف والاتجاهات والتوقعات. إن الشروع بالسير بعمليات التنمية والتحديث السياسي أو الإصلاح يدفع باتجاه توسيع قاعدة المشاركة السياسية إلى جانب تنمية قدرات الجماهير وزيادة وعيهم السياسي لإدارك ماهيّة التحديات والمشكلات التي تواجهها الدولة. لذا سعت العديد من الأنظمة السياسية للاهتمام بالهياكل والبنى الاجتماعية والسياسية والانتقال إلى حالة جديدة بعيداً عن الحالة التقليدية. وإن عمليات نشر الديمقراطية، تتطلب وجود تنظيمات سياسية (أحزاب)، حيث إنه لا ديمقراطية دون تنظيم واعتماد مضامين تدفع باتجاه الحرية التي تستند إلى الاختيار، وهذا هو جوهر الديمقراطية[1].

نظرية الموقف التاريخي:

خضعت العديد من دول العالم النامي في كل من أمريكا اللاتينية، وأفريقيا، وآسيا، وجنوب شرق آسيا للغزو الاستعماري في القرنين التاسع عشر والعشرين، ونتيجة للوعي الوطني في محاربة المستعمر، ظهرت حركات تحرير وطنية قاومت الاستعمار بطرق عدة، ومنها، استخدام القوة العسكرية، وكافحت كفاحاً مريراً لنيل الاستقلال الوطني، وتحولت هذه الحركات الوطنية لأحزاب سياسية.

ويمثل الموقف التاريخي مسرح الأحداث التاريخية المهمة لدولة أو مجتمع ما، فمثلاً، نشأ عن الصراع الجزائري للمستعمر الفرنسي جبهة التحرير الوطني الجزائرية، وهي

(1) أمين، المشاقبة، (2016) ، **الإصلاح السياسي والمشاركة السياسية في الأردن،** عمان، ص9-ص10. وانظر: Huntington, Samuel, (1968) , **Changing orders in traditional societies,** Harvard Press.

الجناح السياسي لجيش التحرير الوطني الذي تأسس عام (1954)، والذي تحوّل إلى الحزب الحاكم اليوم منذ الاستقلال. وظهرت العديد من حركات التحرر العالمية التي تحولت إلى أحزاب سياسية بعد نيل الاستقلال في العديد من الدول الحديثة، ولعبت هذه الأحزاب دوراً في مقاومة الاستعمار والتحرر من السيطرة الأمنية ومن أمثلة ذلك، حزب الوفد المصري وحزب الاستقلال المغربي وحزب الدستور التونسي[1] وبعض الدول أصدرت قوانين تمنع الأحزاب السياسية من أجل تفادي الصراعات التي يمكن أن تمزق وحدة الدولة، ومن الممكن القول ان مثل هذه القوانين لا يمكن أن تبقى مع ازدياد الوعي وتوسع قاعدة المشاركة السياسية وعمليات التحديث السياسي في العديد من الدول.

([1]) سعاد الشرقاوي، 2005، الأحزاب السياسية (اهميتها، نشأتها، نشاطها) ، جامعة القاهرة، مصر.

الفصل الثاني

مكونات الحزب السياسي (التنظيم، العضوية، الأيدلوجيا)

المبحث الأول: التنظيم

لا يوجد نمط أساسي ثابت او مميز لتنظيم الحزب، فقد تحدد الدول القوانين الناظمة لعمل الأحزاب ببعض المتطلبات في التنظيم، والواجب على الأحزاب احترامها، حيث تضع كثير من الأحزاب في نظامها الاساسي الذي يقدم للحصول على الترخيص للاشهار والعمل اهمية احترام الاجراءات الديموقراطية داخل الحزب لاختيار العناصر التنظيمية العامة، وغالبا ما تنسق المنظمة الهرمية لحزب سياسي مع التقسيمات الادارية للبلد، بمعنى ان لدى الأحزاب السياسية وحدات (منظمات) على المستوى الوطني والمحلي، ووحدات بلدية او محلية، ووحدات اقليمية، ووحدات على مستوى المحافظات او الاقاليم او اي شكل من اشكال التقسيمات الادارية في الدولة، وتلتقي جميعها في التنظيم على المستوى الوطني. وتعتمد هذه التقسيمات على الابعاد الوظيفية، مثل محكمة الحزب التي تقوم بوظيفة معاقبة الأعضاء في حالات الاساءة للحزب، وهناك الجمعية العامة، والسلطة التنفيذية للحزب او وحدة خاصة بالتشريع بينما تعتمد بعض الأحزاب في هيكلها التنظيمي وجود لجنة مركزية عليا، ومجلس موسع يضم الممثلين عن وحدات الحزب السياسي[1]. فالتقسيمات تختلف من بلد الى آخر ففي بعض الدول هناك قوانين ناظمة للتقسيمات التنظيمية او الوحدات الاساسية في الحزب بينما لا يوجد في دول أخرى اي متطلبات لتنظيم وحدات الحزب. اما الدول التي يوجد بها اشتراطات قانونية فيتوجب على الحزب في هذه الحالة الالتزام بتلك الاشتراطات؛ حيث يأخذ التنظيم في الولايات المتحدة اربع وحدات تنظيمية هي:

([1]) Russell, Muirheed & Nancy, Rosenblum, **The political theory of parties caching up,** 2018, P.13.

1- لجان بلدية، حسب التوزيع السكاني في المناطق الجغرافية.
2- تنظيمات للمقاطعات.
3- تنظيمات اقليمية.
4- تنظيم وطني عام.

آخذين بعين الاعتبار ان الأحزاب الامريكية لها طابعها المميز والاصيل ونشاطها الموجه نحو الانتخابات والترتيبات البرلمانية.

يأخذ الهيكل التنظيمي أهمية كبرى في الأحزاب المعاصرة، ويمرّ في العديد من التحولات عبر التغيرات الاجتماعية المتسارعة والثورات التي حصلت في بعض الدول، ويعتمد كل ذلك على بنية الدولة مركزية كانت موحدة أم فيدرالية مكونه من اتحاد العديد من الدول والمقاطعات كانت. ففي الدول الموحدة يرتبط المواطنون مباشرة بالأمة والارتباط القومي، وكذلك الحال في الحزب المباشر حيث يشكل الاتباع بانفسهم الطائفة الحزبية دون وساطة غيرهم من الطوائف الاجتماعية ويحصل عكس ذلك في الدول الاتحادية حيث يرتبط المواطنون بالأمة بوساطة الدول الأعضاء وكذلك الامر في الحزب غير المباشر الذي يتألف من اتحاد المجموعات الاجتماعية هذا ما ذهب اليه موريس دويفرجيه في كتابه (الأحزاب السياسية) حيث قسّم الحزب حسب البنية المباشرة والبنية غير المباشرة.

تتكون الأحزاب غير المباشرة من خلال نقابات أو تعاونيات، أو اتحادات؛ فأما أن تكون هذه المنظمات من طبقة اجتماعية واحدة او ربما تتكون من اكثر من طبقة اجتماعية، وعليه فإن الحزب يجمع طبقات اجتماعية مختلفة، وكل طبقة تحافظ على خصوصيتها وتنظيمها الخاص. ان التطور الذي حصل في حزب العمال البريطاني منذ العام 1900 فقد تم الانتقال فيه من حزب غير مباشر إلى نظام مختلط، إذ لم يكن الانتساب

الفردي مقبولا إلا من خلال النقابات او غيرها من التجمعات، وقد حوله التحولات التاريخية الى نظام مختلط. وخففت من صرامة الانتساب.

ومن المعروف ان الأحزاب المباشرة هي القاعدة والأحزاب غير المباشرة هي الاستثناء، حيث أن المباشرة اكثر انتشارا من غير المباشرة[1]. اذا ان البنية المباشرة لتشكيل الأحزاب هي النهج الكلاسيكي والمتبع في العديد من بلدان العالم، وأن تأثير العقائد السياسية في البنى الحزبية غير المباشرة.

وتختلف الأحزاب في هياكلها التنظيمية اذ لا يوجد أنموذج ثابت وموحد، إذ أن كل حزب سياسي له تركيبته الخاصة وتختلف الأحزاب في ذلك اختلافا جذريا عن بعضها بعضاً، والعناصر الاساسية الواردة في الأحزاب عموما، هي: اللجنة، والشعبة، والخلية، والمليشيا.

- اللجنة: تعرف اللجنة بأنها عدد قليل من الأعضاء، فهي لا تقوم بالدعاية لنفسها من اجل زيادة العدد انما تعمل على ان تكون مجموعة مغلقة ليست مفتوحة لكل من يشأ ولا يمكن الانضمام لها لا بالاختيار الضمني او التعيين الصريح، وعلى الرغم من قلة عددها إلا انها تمتلك قوة وسلطة نافذة، وقوتها نابعة من النوعين التي تشكل منها.

وللجنة نشاط موسمي يزداد في فترات الانتخابات فهي ليست شكلا تنظيميا ثابتا، فهناك لجان مباشرة، ولجان غير مباشرة ففي الأحزاب اليسارية مثلاً تكون مباشرة وهي بشكل عام تضم نوعية مختارة مميزة ذات تأثير سياسي واجتماعي عالٍ، فلهم صفات فردية ذات تأثير شخصي، مثل الوجهاء، والتجار، وكتبة العدل، اطباء، محامون، اساتذة وغيرهم. فهم شخصيات مميزة ذات تأثير شخصي عالٍ تشكل مجموعة مغلقة تعمل في مساحة واسعة. وتسمى هذه اللجان في المفهوم الامريكي (caucus) وتلعب دوراً اساسياً وفاعلا في الانتخابات الامريكية على المستويين المحلي والوطني؛ فالأحزاب الامريكية تركز على

([1]) موريس، دوفرجيه، **مصدر سابق،** ص28- ص29، ص32.

موضوع اللجان ويجب التميز بين اللجان الرسمية المتسلسلة على جميع المستويات واللجان شبه الرسمية التي تمثل المفاتيح الانتخابية[1].

- الشعبة: الشعبة جزء من كل، فهي وحدة تنظيمية تتكون من عدد من الوحدات التنظيمية في الحزب السياسي، وتتصف بالاتساع لأنها تضم عدد كبير من الأعضاء وهي مفتوحة للانتساب، وتسعى لجلب أكبر عدد من المنتسبين للحزب وزيادة اعدادهم اذ تركز على الكم وليس الكيف؛ فالشُعَبُ فاتحة ابوابها للجميع، ويتم الانتساب حسب الشروط الموضوعة في النظام الاساسي والقواعد المتبعة في الحزب، وتسعى للاتصال بالمواطنين ومحاولة استمالتهم لبرامج الحزب ونشاطاته، وحدودها الجغرافية محددة على مستوى ضيق مثل البلديات، او القضاء اي محدد في منطقة جغرافية محصورة بعكس اللجنة التي يكون نطاقها الجغرافي أوسع. وتسعى الشُعَبُ لنشر ثقافتها الحزبية، واستمالة المواطنين للانتساب وللشعبة سكرتير أو رئيس ينظم مكتبها، والدعوة للاجتماعات، وتحديد بعض النشاطات ولها امين صندوق من اجل جمع الاشتراكات، وتعد الشعبة ابتكارًا اشتراكيًا من الفلسفة اليسارية[2].
- الخلية: تتكون الخلية من عدد قليل من الأعضاء يجمعهم مكان عمل محدد، مثل الشركة او المصنع او الإدارة وهكذا ولا يتخطى عددهم 10-20 عضواً أي تجمع مهني في مكان العمل، ومن الممكن ان تكون خلايا في الاحياء او الشوارع اذا كانت المدينة كبيرة، فمعيار الجغرافيا ليس مهما بقدر ماهو مكان العمل، ان صغر حجم الخلية يمكن من سيطرة على الأعضاء ناهيك عن التواصل المباشر بين أعضاء الخلية بحيث يعملون في مكان واحد وتواصلهم مباشر، ويضاف الى ذلك ان ثقافتهم السياسية موحدة[3]. وتلعب الخلية دورا اساسيا كأداة للعمل والدعاية لتوجهات الحزب، ويبرز دورها أكثر في الأزمات وحين تقلص درجة الحرية في الدولة.

([1]) موريس، دوفرجيه، **مرجع سابق،** ص39-ص43.
([2]) موريس، دوفرجيه، **مصدر سابق،** ص43-ص45.
([3]) موريس، دوفرجيه، **مصدر سابق،** ص47- ص48، وتجدر الإشارة إلى أن الخلية هي نتاج واختراع الأحزاب الشيوعية.

- الميليشيا: يظهر هذا التنظيم الحزبي في النظم غير الديموقراطية، ولدى الأحزاب الثورية ذات الايدولوجيا اليسارية أحيانا؛ لأنه من الممكن ان تظهر مثل هذه التنظيمات من الاتجاهات اليمينية والقومية المتطرفة، وهو نوع من الجيش الخاص ذو طابع عسكري خاضع لاجراءات الضبط والربط مثلهم مثل الجنود المنظمين، يتم تدريبهم تدريبا خاصا ولهم زي محدد وإشارات تتعلق بالحزب، وعلى إستعداد لمحاربة الخصوم باستخدام القوة المادية، ويبقى هؤلاء في كثير من الأحيان مدنيين إلا في حالات الاستنفار فيتحولوا الى عسكريين، وتكون لهذه الميليشيا قيادات على شكل هرمي فهي مكونة من وحدات متعددة. وهم غير مستنفرين دائما الا انهم تحت الطلب اذا حدث ما يستدعي دعوتهم من قبل القيادات التابعة للحزب السياسي. هذا وتتوافر مثل هذه التنظيمات لدى الأحزاب المتطرفة التي تؤمن باستخدام القوة لتحقيق اهدافها، مثل الحزب النازي، والفاشي في كل من المانيا وايطاليا سابقا، واليوم نرى بعض الأحزاب اليمينية المتطرفة في اوروبا وامريكا لها ميليشيات مسلحة يتحركون عند الحاجة.
- في الأحزاب السياسية الديمقراطية، يجب ان يكون هناك هيكل واضح يبين العلاقات الرأسية والأفقية بين مختلف وحدات الحزب، على أساس هرمي له رأس وقاعدة، وهذا يساعد في تحديد مستويات التنظيم، مثل ان يكون هناك لجان أساسية في القواعد على مستوى البلدية أو القضاء، أومنطقة سكنية، وتنظيم محلي على مستوى الدائرة الانتخابية، وتنظيم أعلى على مستوى الاقليم، المنطقة أو المحافظة، أو الولاية ثم تنظيم على المستوى الوطني. بغض النظر عن التسميات لتلك التقسيمات والتي يؤخذ بها احيانا وفقاً لطبيعة التقسيمات الادارية القائمة في الدولة، حيث من الممكن أن تكون هناك العديد من الشعب في منطقة جغرافية ما ثم الفروع على مستوى أعلى والجمعية الوطنية أو المجلس العام على مستوى تمثيل كامل للفروع كافة ثم اللجنة التنفيذية، والمكتب السياسي وهكذا. وإذا جئنا إلى القيادة للحزب فيمكن أن يقدم هذا الأنموذج لترتيب إدارة قيادة الحزب على شكل وحدات:

أنموذج ترتيب إدارة قيادة الحزب

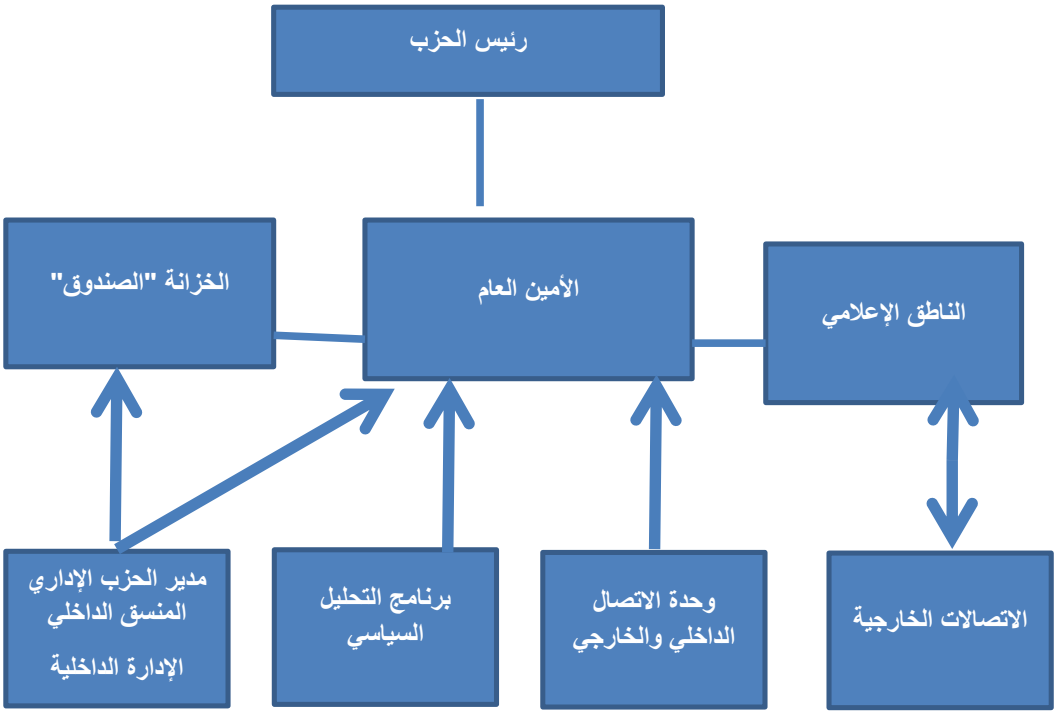

المبحث الثاني: درجات المشاركة:

العضوية

لكل حزب سياسي مفهومه الخاص بالعضوية، فعضوية الحزب في الأحزاب الأمريكية الحالية يختلف عن مفهوم العضوية بالأحزاب اليسارية والاشتراكية أو الشيوعية منها فقد تأخذ بعض الأحزاب تدرجا بالعضوية؛ إذ توجد عدة أنواع من العضوية حيث تشكل العضوية في الأحزاب المباشرة حجر الأساس لأنها الأكثر تماسكاً وانسجاماً؛ إذ يكون الارتباط بالحزب بطريقة العضوية المباشرة التي تخلق حالة من التضامن التي تربط الحزبي بالحزب السياسي[1].

أما الأحزاب ذات الطابع البرامجي فتتكون العضوية المباشرة فيه مهمة للبحث عن المتعاطفين والمحبذين والدعاة لبرامج الحزب والتوجه نحو صناديق الإقتراع إذ أن العضوية في الأحزاب البرامجية اليوم ليست عقدية كما هي في الأحزاب الأيدولوجية البحث حيث أن الأيدلوجيا السياسية أيا كانت فهي تلعب دورا مهما وبارزا في الالتزام الحزبي العقائدي تجاه الحزب وسياساته. إن الإنضمام للأحزاب السياسية يقوم على عوامل عدة أهمها[2]:

1- الروابط والبنى الإجتماعية والمصالح الإقتصادية والأهداف السياسية
2- تأخذ العضوية شأنا هاما فكلما كان الحزب السياسي يستند على قواعد شعبية عريضة كلما كان الأمر أسهل له للوصول للسلطة السياسية وتنفيذ برامجه وسياساته بعكس الأحزاب النخبوية قليلة العضوية التي لا تتخطى أحيانا العتبة الرقمية للفوز.

أما مستويات المشاركة في الأحزاب التي لا تعمل بنظام الانتساب الخطيّ والتوقيع، فهي تمثل ثلاثة مستويات أو ثلاث حلقات، فالمستوى الأول يشمل الناخبين الذين

([1]) موريس، دوفرجيه، **الأحزاب السياسية،** (1972) ، بيروت، ص77-ص78.
([2]) نعمان، الخطيب، **الأحزاب السياسية ودورها في أنظمة الحكم المعاصرة،** ص26. وتجدر الإشارة إلى أنه يكون الانضمام إلى الحزب أحياناً بهدف أطماع سياسية عن طريق ممارسة السلطة.

يصوتون لمرشحي الحزب الرسميين، والمستوى الثاني يمثل المحبذين وهم الأفراد والجماعات التي تميل نحو الحزب ويدافعون عنه ويسانده بالتبرعات المالية أحياناً.

أما المستوى الثالث وهو ما يسمى بالحلقة الداخلية وهم المناضلون الذين يعتبروا أنفسهم أعضاء أساسيين في الحزب وهم الذين يحملون رآية الرعاية والنشاطات العامة للحزب ويدافعون عنه.

ويعتبر المناضلون من أهم درجات المشاركة في الحزب لأن الأحزاب تنهض وتنجح نتيجة لوجود مجموعة مؤمنة بمبادئ الحزب وأفكاره وهم الأقدر على التضحية من أجل نشر مبادئ حزبهم ووصوله للسلطة السياسية. إن غياب مثل هذه المجموعة سيكون عاملاً مخيباً لأي حزب سياسي، فهذه الصفوة أو الاقليمية التي تحمل على عاتقها الدفاع والعمل الجاد المخلص لإنجاح أعمال ونشاطات وحملات الحزب تشكل البؤرة الفاعلة لتحقيق الأهداف والنجاح في الحياة السياسية لأنهم من يحملون رآية الحزب في الحزب ضد المنافسين والخصوم الآخرين.

المنتسب:

لغوياً يتشابه مفهوم العضو في الحزب مع مفهوم المنتسب، وقد ظهر هذا المفهوم مع بداية القرن العشرين في العديد من الأحزاب الإشتراكية، فالمنتسب هو الذي يوقع على أنموذج الإنتساب ويدفع اشتراكه للحزب السياسي، وفي الأحزاب العقائدية يحتاج تقديم الطلب الى موافقة اللجنة المركزية أو اللجنة المسؤولة عن العضوية واذا لم توافق اللجنة المختصة لا يعتبر مقدم الطلب عضوا في الحزب ويبقي الإنتساب والتوقيع الخطي أساسا للتمييز بين العضو المشارك أو المحبذ أو المتعاطف، ويختلف الحال لدى أحزاب اللجان التقليدية عن أحزاب الجماهير[1]؛ إذ تركز أحزاب الجماهير على حشد أكبر عدد من المنتسبين لتحقيق البعد المعنوي السياسي وتحصيل المبالغ المالية من الاشتراكات من

([1]) نعمان، الخطيب، **مرجع سابق،** ص35. وانظر: موريس، دوفرجيه، **مرجع سابق،** ص78-ص80.

أجل الإتفاق على أهداف الحزب وفيها عملية التثقيف السياسي، ناهيك عن وجود أعداد كبيرة من المنتسبين تساهم مساهمة فاعلة في ايصال الحزب الى السلطة السياسية وتحقيق أهدافه السياسية عامة. وتتوجه أحزاب الجماهير نحو الناس (العامة) التي تساهم في الحملات الإنتخابية وتسديد المصاريف من خلال المبالغ البسيطة التي يدفعها الأفراد وتكون هذه الغاية هدفها سياسي بحت؛ فالمنتسبون هم مادة الحزب الأساسية وقوام عمله فمن دون المنتسبين يشبه الحزب استاذا بدون طلاب. أما أصحاب اللجان والأطر فتركز على القيادات الإجتماعية (الوجهاء) أصحاب النفوذ لما لهم من دور قيادي عليهم الإتصال بالناخبين وتحشيدهم نحو الإنتخابات[1]، حيث ان هذه القيادات الإجتماعية النخبوية تمتلك المال والقوة والتأثير في الناخبين لدعم المرشحين، فأحزاب اللجان أو الأطر لا تعتمد كثيرا على المنتسبين بقدر اعتمادها على النوعيات المختاره ذات التأثير والنفوذ المجتمعي فالعضوية في هذا النوع من الأحزاب لا تقدم فيها طلب انتساب موقع عليه ولا تدفع رسم للإشتراكات[2].

أما بالنسبة لأحزاب الجماهير فهناك انتساب مفتوح وانتساب منظم، ويعني الانتساب المفتوح التسجيل فقط وكما هو مستخدم في الانتخابات الأولية في الولايات المتحدة الأمريكية.

أما الانتساب المنظم فيتم على مرحلتين مرحلة التوقيع على أنموذج الإنتساب ثم صدور قرار قبول العضوية من اللجنة المختصة في الحزب[3]، حيث يبقى الإنتساب الجماعي مختلفا عن الانتساب الفردي لأنه لا يتضمن سيطرة حقيقية ولا تعهداً شخصيا للحزب.

فالعضوية في الحزب هي الجزء الأساسي وهي الرابط بالمجتمع إذ تسعى الأحزاب الى تسجيل أكبر عدد ممكن من الأعضاء يمثلون أطياف وفئات المجتمع كافة؛ إذ يكون للعضو

([1]) موريس، دوفرجيه، **مرجع سابق،** ص79.
([2]) نعمان، الخطيب، **مرجع سابق،** ص35. وانظر: موريس، دوفرجيه، **مرجع سابق،** ص78-ص80.
([3]) المصدر السابق، نعمان، الخطيب، 1983، ص36.

دوراً كبيراً في تكوين الرأي داخل الحزب السياسي، فالطريقة الشائعة اليوم في العضوية هي العضوية المباشرة على الرغم من وجود العضوية غير المباشرة التي تمثل النقابات أوالإتحادات أو الجمعيات فمثلا في التسعينيات من القرن الماضي كان لدى الحزب العمال البريطاني 350 ألف عضو مباشر وحوالي 4 ملايين عضو غير مباشر من النقابات العمالية وغيرها من المنظمات[1].

المحبذون (المتعاطفون):

إن مفهوم المحبذ معقد وغير واضح وينظر إليه أكثر من ناخب وأقل من منتسب، ويصوت للحزب المتعاطف معه لشعوره بأن هذا الحزب يمثله ويلبي طموحه السياسي ولا يقتصر الأمر على التصويت للحزب فحسب، بل يتعداه ليعلن مواقفه من الحزب بالرضا، ويعلن تفضيله على غيره من الأحزاب سياسيا وبرامجيا، فهو يجاهر بالتصويت ولا تعنيه عملية السرية في الإنتخابات ويحرك بعمله هذا ظاهرة العدوى الإجتماعية، فهو يقوم بالدعاية المجانية لتجنيده هذا الحزب ويعترف بأنه من المحبذين والمتعاطفين، وهذا يقربه جدا من الفئات المجنده ويخلق الإرتباطات مع تلك الفئة ويقر بأنه متعاطف سياسيا لهذا الحزب يرافق ذلك جهد إيجابي يخدم مصلحة الحزب مثل قراءة المنشورات بانتظام والوقوف مع الحزب في تظاهراته واجتماعاته العامة، وربما يقوم بالتربع المالي للحزب وبالنشاطات الدعائية والمناقشات أو تقديم الخطابات لمصلحة الحزب المتعاطف معه، وربما يتطور هذا التجنيد الى الإنتساب الفعلي.

والمحبذ ليس عضوا مسجلا في الحزب بل أن حسب تعاطفه وتفضيله سياسة وبرامج هي ما تدفعه للإنتخاب ومساندة الحزب المتعاطف معه. هذا ومن الصعوبة بمكان تحديد أعداد المحبذين ربما قراءة منشورات ومطبوعات وصحيفة الحزب تساعد شكليا على معرفة الأعداد تقريبا وليس بالتأكد من عددهم بل من حجم توزيع وقراءة المنشورات

[1]) **IBID** Russell Muirhead & Nancy, Resenblum,

يساعد على معرفة حجم التعاطف وكذلك الأثر بالنسبة لأعداد المصوتين للقائمة الحزبية قد يساعد على وجود العدد الكبير من المتعاطفين، وتشير الدراسات السابقة أن أعداد المحبذين أحيانا أكثر من المنتسبين، في الأحزاب السياسية، وهم أكثر مساهمة من المنتسبين، وتجدهم أحيانا يندفعون أكثر من المنتسبين وربما هيئات مؤسسسية مثل النوادي والجمعيات والإتحادات ترى تفعيلا لحزب سياسي عن غيره من الأحزاب لتوافقه مع أهدافهم وغاياتهم ومن هنا يصبح جل أعضاء تلك المؤسسة من المحبذين لحزب سياسي ويشكلون فئة أو فئات من المسانده والتعاطف وأحيانا المشاركة في الإجتماعات العامة التي يعقدها الحزب المتعاطف معه، ناهيك عن التصويت في الإنتخابات لصالح الحزب إن كانت على المستوى المحلي أو الوطني.

المناضلون:

يجب في هذا السياق ابراز الفرق بين أحزاب اللجان (الأطر) وأحزاب الجماهير، ففي أحزاب الجماهير كلمة مناضل تطلق على فئة خاصة من المنتسبين؛ فالمناضل هو المنتسب الفاعل والمؤثر، والمناضلون يشكلون نواة كل مجموعة أساسية في الحزب يرتكز عليها نشاطه الأساسي، وعليه دائما يوجد حلقة متميزة عن غيرهم فهم يحضرون الاجتماعات، وينشرون التعليمات ويعملون على دعم الدعاية ويشكلون العمود الفقري في الحملات الانتخابية، وعلينا التفريق بين مفهوم المناضلين والقادة، فهم ليسوا قادة بل هم من يقومون بالأعمال التنفيذية في الحزب وهم الذين يعملون في الحزب بنشاط وجدية ويحملون على أكتافهم رآية الحزب ونشاطاته وحملاته وتزداد قوة الحزب بزيادة أعداد المناضلين فيه، إن دور المناضلين هام جدا في مسيرة أي حزب سياسي فهم النواة الفاعلة والمحرك الرئيس بعد القادة فهم الفئة الملتزمة والنشطة بالالتزام بمبادئ الحزب والعمل على تحقيقها، وهم الذين يعتمد عليهم في نشاطات الحزب السياسي. وكما يرى موريس